مرافئ سورية وفلسطين

« في القرن الثامن عشر »

تأليف شارل رو الوزير المفوض · وهو بالفرنسية يقع في ٢١٧ صفحة
من القطع الكبير ويحتوي على ٢٧ صورة قديمة

كان الفرنسيون وبعض الامم الاوربية يتجرون مع الشام في القرن الثامن عشر وما قبله على شكل خاص فنقيم جالياتهم في فرض معينة كبيروت وصيدا وطرابلس وعكا ويافا ويتمتعون بامتيازات رضي فيها السلاطين العثمانيون ان يتنازلوا عن حقوق الدولة حبا بضمانة الاتجار بين الشرق والغرب وهي تلك الامتيازات التي كانت في ذاك الحين محمودة المغبة فصارت في ايامنا هذه شؤماً على اهل البلاد وضرراً كبيراً · وكان تجار كل دولة اوربية من الدول الكبرى يعيشون مع قنصلهم عيشة خاصة في خانات معلومة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لايخرجون منها ليلاً . ولهم قوانين سنتها لهم دولهم تتناول كثيراً من الشؤون حتى شؤونهم الخاصة كمنعهم عن الزواج ومنع نسائهم وبناتهم من اللحاق بهم واطلاق يد القنصل في طردهم واعادتهم الى بلادهم اذا اتوا اعمالاً سيئة الخ . ولم يكن يسمح لغيرهم من ابناء جلدتهم ان يتجروا مع الشرقيين . وبعض الدول كانت تحدد الاصناف والمقادير التي يمكنهم ان يتجروا بها حتى كأنهم موظفون لديها . وكانت الغرفة التجارية في مرسيلية تسيطر على كل التجار الفرنسيين في المرافئ الشامية .

ولقد اجاد المؤلف في وصف علاقات التجار الاجانب بالاهلين وبالحكام وتأثير هؤلاء (كالشيخ ظاهر العمر والامير يوسف الشهابي والجزار وابي الذهب) في تجارة البلاد وزراعتها . ودعم آراءه بوثائق مهمة استخرجها من وزارة الخارجية الفرنسية والغرفة الزراعية في مرسيلية وحلى الكتاب بصور كثير من رجال ذاك العصر صورت في ذاك الزمن فهذا الكتاب هو اذن من الكتب المفيدة جداً يلزم لكل من يدرس تاريخ الشام في القرن السابع عشر لاسيما من وجهته الاقتصادية .

مصطفى الشهابي
عضو المجمع العلمي